اتجاهات طلبة جامعة إب نحو ظاهرة العولمة

الدكتور / أحمد غالب الهبوب *

الدكتور / فاضل زامل الجنابي**

مقـــدمة:

تعد ظاهرة العولمة وليدة التحولات الكبرى التي شهدها النظام العالمي خلال العقدين الآخرين من القرن العشرين ، فقد ساهمت التحولات الاقتصادية وثورة العلم والتكنولوجيا والتطورات الهائلة في منظومة الاتصالات ووسائل الإعلام في تكريس هذه الظاهرة كأمر حتمي لا مفر منه . باعتبارها ظاهرة تعبر عن مرحلة تاريخية من مراحل تطور العالم ، وهي مرحلة حافلة بالتحولات المجتمعية التي تدفع باتجاه تغيير العالم من خلال خلق نسق قيمي واتجاهات وتفاعلات ومشكلات عالمية جديدة (وطفة ، 2003، ص100) .

فمنذ عقد التسعينات من القرن المنصرم والحديث عن العولمة يجري على نطاق واسع في مختلف بقاع العالم ، وقد كتب الكثير حولها ، حيث عدها البعض مؤامرة إمبريالية غربية ، بينما يراها البعض الآخر نهاية المطاف في توجه البشرية نحو مصيرها المحتوم ، ووجد آخرون فيها تطوراً محموداً ، في حين أدركها آخرون نذير شؤم باعتبارها انتصاراً للمنهج الرأسمالي الليبرالي ، ويبدو واضحاً أن هذه الظاهرة تمثل اليوم إطاراً مرجعياً لمجمل الدراسات المجتمعية ، إذ اصبح من غير الممكن فهم ما يحدث من تطورات وتغيرات في المجتمعات دون الرجوع إلى ظاهرة العولمة ، بل ويكاد المرء أن يجزم أن معظم التحولات المجتمعية المذهلة والمتسارعة التي يشهدها العالم اليوم هي إما سبباً من أسباب العولمة ، أو إنها مجرد نتيجة من نتائجها الضخمة والعميقة (عبدالدائم ، 2000، ص131) .

ومما لا شك فيه أن العولمة وما يرافقها من تغيرات في طبيعة العلاقات الإنسانية وفي بنية الحياة المجتمعية، قد وضعت النظم التربوية كغيرها من النظم المجتمعية الأخرى في العالم أمام خيارات

---

*) أستاذ أصول التربية المشارك – جامعة إب

**) أستاذ القياس والتقويم المساعد – جامعة إب

وحسابات جديدة عديدة تدخل في صميم مبادئها وأهدافها وبرامجها ووسائلها وعلى مختلف المستويات ولاسيما على مستوى التعليم العالي (مدكور، 1998،ص17) ، حيث تلعب مؤسسات التربية والتعليم دوراً رائداً في مواكبة هذه التغيرات ، وإعداد الأجيال القادمة للتعامل مع انعكاساتها وبناءهم نفسياً ومعرفياً ومهنياً لمواجهة متطلبات هذا العصر وتحدياته (التل وآخرون ، 1997، ص9) ، وبمعنى آخر يتوقف مستقبل ومصير المجتمعات ولاسيما في هذا العصر على كفاءة النظام التربوي في كيفية التعامل مع هذه التغيرات ومواجهة استحقاقاتها فالمجتمعات الإنسانية جميعها ، بما في ذلك أكثرها رغبة في الانعزال والتقوقع معنية اليوم بهذه الظاهرة ومطالبة بتحديد طبيعة استجاباتها واتجاهاتها حيال هذه الظاهرة .

ورغم أن العولمة ظاهرة معقدة التركيب ، تتداخل وتتفاعل فيها مختلف القوى والعوامل المجتمعية غير أن البعد الاقتصادي فيها قد حظي بنصيب الأسد من الاهتمام والدراسة ، ولا ينكر أحد أهمية هذا البعد بالنسبة لباقي الأبعاد المجتمعية ، إلا أن البعد الثقافي بما يفرزه من قيم واتجاهات وأنماط سلوكية يلعب دوراً كبيراً في تحويل ظاهرة العولمة إلى ظاهرة حياتية ، فالعولمة تهدف إلى دمج العالم دمجاً نمطياً من خلال تعميم نماذج حياتية معينة ، لذلك سعى ويسعى مروجوها إلى صنع آليات خاصة من أجل بعدها المعرفي والثقافي ، الأمر الذي دفع باتجاه الاهتمام بالمجال التربوي مؤخراً بعد أن كان متمحوراً حول البعد الاقتصادي والسياسي والإعلامي ، باعتبار التربية الوسيلة المثلى التي يمكن من خلالها نشر الفكر العولمي ، بل أن العولمة في مظهرها الثقافي تمثل التحدي الأكبر الذي يواجه المجتمعات المعاصرة ولاسيما النامية منها ، لأن مشروع العولمة هو في الأساس مشروع ثقافي يسعى إلى تعميم منظومة قيم وسلوكيات معينة على سائر دول العالم (السقاف، 1998،ص104) .

ومن هنا تكتسب التربية في زمن العولمة أهمية خاصة بوصفها الأداة الرئيسة التي تسمح للقائمين على المجتمع بتحديد اختياراتهم في مختلف أبعاد الحياة ، سواء لضمان استمرار المجتمع بكل مقوماته ونسق قيمه وأوضاعه الاجتماعية القائمة ، أو بهدف تغييره لمواجهة تحديات العصر ومطالبه ، وهي قادرة بل هي من أبرز الوسائل الفاعلة في تغيير اتجاهات الأفراد وأنماط تفكيرهم وسلوكياتهم تجاه مشكلات مجتمعاتهم ، ولا يقتصر دور التربية في نقل المعرفة ، بل يتجاوز ذلك إلى تأثير المؤسسة التربوية في البيئة المجتمعية (بدران ، 2000، ص 198).

ويحتل التعليم العالي أهمية خاصة ومكانة رفيعة في المؤسسات التربوية لكونه يعد ما يمكن أن يطلق

عليه القيادة الفكرية والعلمية للمجتمع ، فلا ينحصر دور الجامعة ومسؤولياتها في مجال المرجعية المعرفية والمتخصصة فحسب ، بل يتعداه إلى المشاركة الفاعلة في تغيير المجتمع وتطويره بما يتناسب ومتطلبات العصر وتحدياته ، ولا يمكن إحداث تغيير عميق وشامل في المجتمع ما لم تتوافر قيادات فكرية مؤهلة تؤمن بالتغيير والتطوير وقادرة على مواجه تحدياتـه (التل وآخرون ، 1997، ص 12) .

وفي ضوء ما تقدم فإن تحديد طبيعة استجابة أي مجتمع تجاه أية ظاهرة فكرية أو اقتصادية أو اجتماعية يرتكز في الأساس على طبيعة الاعتقادات والاتجاهات السائدة بين أبنائه حيال هذه الظواهر ، ولا سيما الذين ينتمون إلى المؤسسة التربوية بمختلف مستوياتها ومراحلها ، وبخاصة طلبة الجامعات لما يمثلونه من طلائع متقدمة في الوعي والمعرفة ، والاستعداد في مسايرة التطور وتقبل فكرة التحديث والمعاصرة مع التمسك بثوابت الأمة ومقدساتها ، وبوصفهم طاقات المجتمع في عملية التنمية وقياداته المستقبلية ..

مبررات الدراسة الحالية : -

1- قلة الدراسات حول البعد التربوي لظاهرة العولمة ، فمن الملاحظ تمركزها حول الجانب المادي من هذه الظاهرة ممثلاً بالبعد الاقتصادي والتكنولوجي ، فيما شكل البعد الثقافي والتربوي لهذه الظاهرة دوراً ثانوياً أو عرضياً في هذه الدراسات .

2- معظم الدراسات والجهود البحثية في هذا المجال قد اقتصرت على الجانب النظري البحت، واعتمدت الاستقراءات النظرية كمنهجية للوصول إلى استنتاجاتها وتعميماتها ، فيما أهملت الجوانب التطبيقية الميدانية ، وإن أشارت بعض هذه الدراسات إلى ضرورة تقصي هذه الظاهرة بأبعادها المختلفة على مستوى البحوث التطبيقية الميدانية .

3- تراوحت الدراسات السابقة وبحكم منهجيتها بين استقراء أثار العولمة في مختلف نواحي الحياة وتحديد تحدياتها ، فقد كرست دراسة عبداللطيف (1995) للتعرف على مدى استجابة القوى البشرية التي يعدها النظام التربوي بمستوياته المختلفة لحاجات ومتطلبات التنمية الاقتصادية والاجتماعية في عالم يتسم بالتغير والتعقيد (عبداللطيف ، ص 71) ، فيما أكدت دراسة حلاق (Hallak .1998) أن العولمة ولاسيما في بعديها التكنولوجي والاقتصادي قد أجبرت المؤسسة التربوية ولاسيما على المستوى الجامعي على تعديل سياساتها بما يجعل مخرجاتها أكثر استجابة لمطالب العولمة (Hallak .P.1) ، وانتهت دراسة الأغبري (1999) إلى تحديد جملة من المبادئ

الأساسية التي ينبغي أن تقوم عليها عملية إصلاح النظم التربوية في البلدان العربية والتي من أهمها تفعيل التعاون العربي المشترك في الميدان التربوي ، والتركيز على التربية المستقبلية (الأغبري ، ص276) . وكان من بين أبرز نتائج دراسة عطاري (1999) التأكيد على وجود علاقة ارتباط دالة بين مستوى الوعي العالمي لطلبة الجامعة ومواقفهم من القضايا العالمية (عطاري ، ص 255) وخلصت دراسة الرشدان (2002) إلى أن التربية العربية بحاجة اليوم إلى مراجعة نقدية شاملة في مختلف مكوناتها ومستوياتها وأنواعها بما يجعلها قادرة على مواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين (الرشدان، ص25) ، وفي الاتجاه نفسه تفيد دراسة الإبراهيم (2002) أن النظام التربوي يمتلك الدور الأساسي في رفد المجتمع بعوامل القوة ولاسيما الاقتصادي منها لمواجهة التحديات التي يفرضها النظام العالمي الجديد (الإبراهيم ،ص 38) ، فيما حددت دراسة السحباني (2002) أن التحدي الأساسي للنظم التربوية يتمثل في قدرتها على استيعاب ظاهرة العولمة ولاسيما في بعدها الاقتصادي (السحباني ،ص53). وكان من بين أبرز نتائج دراسة وطفه (2003) تعزيز التعليم الديني باعتباره يشكل أفضل السبل لمواجهة تحدي العولمة (وطفه،ص 142) ، وتمحورت دراسة كارونوي (2003) حول الإجابة عن تساؤلات عدة كان من أبرزها حول الكيفية التي ينبغي على صناع القرار التربوي اتباعها عند هيكلة نظمهم التربوية ، وأي الإستراتيجيات ينبغي عليهم تطويرها من أجل تهيئة بلدانهم للتوافق مع ظاهرة العولمة والتفاعل معها ؟ (كارونوي ، ص 14) .

غير أن هذه الدراسات كما سبقت الإشارة ، قد أقتصرت في معظمها على محض الاهتمام النظري بهذه الظاهرة ، كما أن بعضها قد تمحور حول الأبعاد الاقتصادية والسياسية لهذه الظاهرة متجاهلاً بعدها الثقافي التربوي الذي غدا اليوم في طليعة أبعاد العولمة ويتصدر أبرز الأهداف الاستراتيجية لدعاة العولمة ومروجيها . لذلك فإن أهمية هذه الدراسة تتجلى في كونها تتناول ظاهرة العولمة بأبعادها المختلفة ، من خلال متابعة تأثيراتها على المشهد التربوي في أعلى مراحله وهي المرحلة الجامعية ، وعلى المستوى التطبيقي ، ماثلة في تقصي المعلومات والبيانات عن طبيعة اتجاهات طلبة الجامعة حيال هذه الظاهرة .

أهمية الدراسة ...

فضلاً عما تقدم فأنه يكن تحديد أهمية الدراسة على النحو الآتي :

1- تقدم نتائج الدراسة الحالية قاعدة معلومات حول هذه الظاهرة تساعد في توفير مؤشرات عن طبيعة استجابة المجتمع إزاءها ويمكن استخدامها في بحوث لا حقه .

2-تساعد نتائج الدراسة المسؤولين عن رسم سياسة وبرامج الأنشطة الجامعية في وضع التدابير اللازمة لتعزيز اتجاهات الطلبة أو تعديلها وفقاً لفلسفة المجتمع وأولوياته وخياراته .

3- تقدم الدراسة أداة تقيس اتجاهات الطلبة نحو العولمة يمكن الاستفادة منها في دراسات لاحقة .

مشكلة الدراسة : -

فرضت ظاهرة العولمة تحديات كبيرة على مختلف المجتمعات المعاصرة ولاسيما النامية منها ، وتعددت المواقف منها ، ما بين الرفض المطلق ، والقبول الحذر ، وأفرزت الظاهرة إشكالاً متعددة من القناعات والاعتقادات والاتجاهات الشائعة بين أوساط الكثير من الفئات الاجتماعية ، حيث عدها البعض خطراً يتهدد المجتمعات العربية والإسلامية ، واعتبرها البعض الآخر نافذة على العالم تسهم في تعزيز قيم الحرية وحقوق الإنسان وحرية التجارة ، وغيرها من الأفكار والتصورات المتضاربة ، مما جعل هذه الظاهرة بحق قضيةٍ جدلية ، ولما كانت الخطوة الأساسية لفهم هذه الظاهرة وتحديد أبعادها ومخاطرها ينطلق أساساً من استجواب عقول القيادات الفكرية في المجتمع ، فقد شعر الباحثان بضرورة التحقق من صحة هذه الاعتقادات وذلك بالقيام بدراسة ميدانية تتضمن استقصاء آراء طلبة الجامعة واتجاهاتهم حيال هذه الظاهرة ، بفرض أنهم يمثلون مجتمعهم ، وأنهم يمتلكون وعياً متقدماً يشكل قاعدة لرؤية موضوعية لهذه الظاهرة يعكس مؤشراً مرجعياً لاستجابة المجتمع إزاءها

أهداف الدراسة :

تستهدف الدراسة الإجابة عن التساؤلات الآتية :

- ما آراء طلبة جامعة إب حول مفهوم العولمة ونشأتها ؟
- ما اتجاهات طلبة جامعة إب نحو ظاهرة العولمة ؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات أفراد العينة ترجع إلى متغيرات الدراسة وهي : الجنس ، المستوى ، التخصص .

فروض الدراسة :

1- اتجاهات الطلبة سلبية نحو ظاهرة العولمة .

2- لا توجد فروق في اتجاهات الطلاب والطالبات نحو العولمة

3- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات طلبة المستوى الأول والرابع نحو العولمة .

4- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات طلبة الأقسام العلمية والإنسانية نحو هذه الظاهرة .

حدود الدراسة :

تقتصر الدراسة على معرفة أراء طلبة جامعة إب واتجاهاتهم نحو ظاهرة العولمة ، في العام الجامعي 2003 / 2004م ، مستبعدةً طلبة كلية التربية بالنادرة .

تحديد المصطلحات :

أولاً : الاتجاه : (Attitude) :

- يعرفه ألبورت بأنه : " حالة من الاستعداد العقلي والعصبي تنتظم من خلال خبرة الشخص لتمارس تأثيراً توجيهياً أو دينامياً على استجابة الفرد نحو جميع الموضوعات والمواقف المرتبطة بهذه الإستجابه أو التي تستثيرها " (Allport , 1968, P15) .

- ويعرفه روكتيش بأنه: " تنظيم من الاعتقادات حول موضوع أو موقف معين وهو ثابت نسبياً ، ويجعل الفرد قابلاً لأن يستجيب بطريقة معينة " (Rokeach , 1968, P112)

- ويعرفه سيرز وآخرون بأنه : تنظيم لمشاعر الفرد ومعارفه وسلوكه واستعداده للقيام بأفعال معينة ، ويتمثل في درجات من القبول أو الرفض نحو الموضوع أو القضية موضوع الاهتمام (Sers , etal , 1985 , P220) .

- ويعرفه سويف (1972) بأنه : " تكوين فرضي أو متغير وسيط يقع بين المثير والاستجابة وهو استعداد نفسي- او تهيؤ عقلي عصبي متعلم للاستجابة الموجبة أو السالبة نحو أشخاص أو أشياء أو موضوعات أو مواقف أو رموز في البيئة تثير هذه الاستجابة " . (سويف ، ص206)

- ويعرفه عدس وتوق (1994) بأنه : " يمثل حالة أو وضعاً عند الفرد يجعل طابعاً إيجابياً أو سلبياً تجاه شيء أو موقف أو فكرة أو ما شابهه مع الاستعداد للاستجابة بطريقة محددة مسبقاً نحو مثل هذه الأمور أو كل ماله صلة بها" (عدس وتوق ، ص338)

ووفقاً لهذه التعاريف فإنه يوجد لدينا عدد لا نهائي من الاتجاهات التي ترتبط بموضوع أو فكرة أو مفهوم أو شخص معين أو شيءٍ نقيمه لهذا تجد لدينا إتجاهات نحو (عمل المرأة ، تعليم المرأة ، المعوقين ، الفضائيات ، قضايا سياسية ، أو اجتماعية ...)

ثانياً : العولمة :

العولمة كلمة حديثة في اللغة العربية ، وتعود في أصلها الاشتقاقي العربي إلى كلمة عالم ، وتعني تعميم الشيء أو قولبته أو نمذجته ليصبح عالمياً . وكلمة (Globalization) في اللغة الإنجليزية والتي تقابلها كلمة (Mondialization) في اللغة الفرنسية قد ترجمت إلى العربية بمعانٍ عديدة منها الكوكبة والكوننة والعولمة، والأخيرة هي التي صارت اكثر شيوعاً .

وتعددت أيضاً تعريفات العولمة من حيث الاصطلاح ،ولعل أشهر تلك التعريفات ما يلي :

- يعرفها جيدنز (Giddens) بأنها مرحلة جديدة من مراحل بروز الحداثة ، تتكشف فيها العلاقات الاجتماعية على الصعيد العالمي بروابط اقتصادية وثقافية وسياسية وإنسانية (إبراهيم، 1999،ص106)
- وعرفها روبرتسون (Robertson) بأنها اتجاه تاريخي نحو انكماش العالم وزيادة وعي الأفراد والمجتمعات بهذا الانكماش (عبدالله ،1999، ص43) .
- وعرفها واترز (Waters) بأنها كل المستمدات والتطورات التي تسعى بقصد وبدون قصد إلى دمج سكان العالم في مجتمع عالمي واحد (عبدالله ، 1999، ص 53)
- ويعرفها الجابري بأنها نظام أو نسق ذو أبعاد مختلفة يعكس مظاهر التطور الحضاري الذي يشهده عصرنا ، كما أنها أيديولوجية تعبر بصورة مباشرة عن إرادة الهيمنة على العالم وأمركته (الجابري ، 1997،ص300)
- ويعرفها حنفي بأنها أحد أشكال الهيمنة الغربية الجديدة التي تعبر عن المركزية الأوروبية في العصر الحديث (حنفي ،1999 ، ص 3) .
- وعرفها العظم بأنها حقبة التحول الرأسمالي العميق للإنسانية جمعاء في ظل هيمنة دول المركز وبقيادتها وتحت سيطرتها وفي ظل سيادة نظام عالمي للتبادل غير المتكافئ (يس ، 1998 ، ص 11) .
- وعرفها الدرة بأنها ظاهرة أو حركة ذات أبعاد اقتصادية وسياسية وثقافية واجتماعية وحضارية وتكنولوجية أنتجتها ظروف العالم المعاصر وتؤثر على حياة الأفراد والمجتمعات في الدول المعاصرة تأثيرات عميقة (الدرة، 1999،ص53)
- ويعرف الباحثان الاتجاه نحو العولمة إجرائياً بأنه :

موقف طلبة جامعة إب وقناعاتهم معبراً عنها بقبول العولمة أو رفضها من خلال استجاباتهم على فقرات المقياس ، وتعبر الدرجات العالية على المقياس عن اتجاه إيجابي نحو هذه القضية ، بينما تعبر الدرجات المنخفضة عن اتجاهات سلبية ورفض لهذا المفهوم .

خلفية نظرية

نشأة العولمة :

إن تحديد نشأة العولمة وبروزها كظاهرة حياتية يمثل صعوبة كبيرة ، فإذا كان هناك إجماع بأن العولمة كمصطلح قد برز خلال التسعينات من القرن المنصرم ، فإنه لا يوجد أي إجماع على الإطلاق حول تاريخ بروز العولمة كواقع مجتمعي .

فبعض المفكرين يرى أن العالم القائم حالياً هو امتداد للعالم القديم ، وبذلك يكون الاتجاه نحو تقريب العالم هو اتجاه قديم قدم التاريخ وغير مرتبط بالتطورات العلمية والتكنولوجية الراهنة ، إذ أن الدعوة إلى دمج العالم ليست دعوة حديثة ، بل أنها ارتبطت تاريخياً بالديانات السماوية ، فقد انطلقت هذه الديانات من فكرة وحدة البشرية أمام الخالق ، وبالتالي فإن الجوهر بالنسبة لكل الديانات ولا سيما الإسلام ، هو دعوة الشعوب والأمم إلى التقارب تحت راية الإيمان بوجود إله واحد ، وقيم مشتركة تحكم السلوك الإنساني في كل أنحاء العالم (الدجاني، 1997 ، ص107) .

ورغم صحة القول بأن حركة دمج العالم قديمة ، وأن الأديان قد دعت إلى تقارب الأمم إلا أن العولمة التي نشهدها اليوم تعني أكثر بكثير من مجرد دمج وتقريب العالم ، فهي تشير إلى حركة انكماش العالم وليس إلى مجرد دمجه ، ثم أن الدمج والتقارب الذي يعيشه العالم حالياً مختلف نوعياً عن كل دعوات الاندماج السابقة ، إذ أنه يتم بمعدلات غير مسبوقة في التاريخ كونه مرتبط بقوى أفرزتها الثورة العلمية والمعلوماتية الراهنة التي دفعت بالدول المتقدمة إلى التطلع والرغبة في غزو البلدان الأخرى والسيطرة عليها (حوات ، 2002،ص21) .

وفي الوقت الذي يسود فيه الاعتقاد بأن العولمة قد أطلت على العالم من أوروبا مع بداية القرن الثامن عشر ، وأخذت تمتد اقتصادياً وثقافياً وسياسياً في كل الاتجاهات ، فإن هناك من يعتقد أن هذه الظاهرة نبتة جديدة لم تبرز إلا في عقد التسعينات من القرن المنصرم نتيجة التحولات الجذرية التي أعقبت انهيار الاتحاد السوفيتي .

أبعـــاد العـولمـة

1- العولمة التكنولوجية والمعلوماتية :

ترتبط نشأة العولمة أشد الارتباط بالثورة العلمية والمعلوماتية الجديدة التي تكتسح العالم منذ مطلع التسعينات من القرن المنصـرم . فهذه الثورة هي أهم معالم اللحظة الحضارية الراهنة ، وهي أبرز القوى الأساسية التي أفرزت هذه الظاهرة . فقد أصبحت العولمة ممكنة بسبب معطيات هذه الثورة التي أسست لمعظم التحولات المجتمعية المتلاحقة، والتي جعلت العالم أكثر تقارباً واندماجاً ، وجعلت المسافات تتقلص والزمان والمكان ينكمشان وهي التي جعلت التحولات مذهلة في سـرعتها، وساهمت في انتقال المفاهيم والأذواق والأفكار والمعلومات فيما بين الثقافات والحضارات(زلوم ، 1999، ص 25) ، (الحسيني ، 2001، ص 98) .

ومن جهة أخرى فقد جددت العولمة الثقة بالعلم والتكنولوجيا ، وأكدت ولادة العولمة أن هذا العصـر هو عصـر العلم والثورات العلمية والتكنولوجية ، كما أكدت أن العلم والتكنولوجيا لا يرتبطان بقطر معين أو قومية أو أمة معينة ، وإنما هما نتاج إنساني ، ولا يتطوران إلا في مجال أكبر بكثير من المحيط أو المكان الذي انتجا فيه . كما أن الاستفادة منهما غير مشـروطة بأي ضابط من الضوابط (عبدالله ،1997 ، ص 60، 61) .

بيد أن هذه الثورة كما تشير العديد من الدلائل والمؤشـرات قد غدت مقيدة بكثير من قوى التأثير والسيطرة التي توجهها في مسارات تتساوى مع أولويات أبعاد العولمة كما تحددها الدول المستفيدة من معطيات هذه الظاهرة فقد اتضح أن هذه الثورة هي المسؤولة عن كل الفرص الاستثمارية والمعرفية التي بإمكانها أن تجعل من الدول الغنية أكثر غنى والدول المتقدمة أكثر تقدماً والدول المهيمنة أكثر هيمنة ، كما أنها هي المسؤولة عن كل المخاطر الأمنية والبيئية والأخلاقية والثقافية والسياسية التي تواجه الأمم والشعوب الساعية من أجل إكمال تحررها وتحقيق نموها والقضاء على تخلفها واستعادة سيطرتها على مصيرها (عبدالله ، 1997، ص66). إذ أن معظم ما هو متاح من هذه الثورة المعلوماتية هو معلومات عديمة المنفعة أو الفائدة على الصعيد الاستراتيجي لكثير من الدول . فهي معلومات في معظمها للتسلية والترفيه ، إن لم يكن للفساد والإفساد . إنها معلومات جاهزة ومقولبة بقوالب ثقافية معينة تفرق الأجيال الناشئة فيها وتقتل فيهم القدرة على الإبداع والابتكار (النشار ، 1999،ص60) ، ولذلك فإن تلقى المعلومات ينبغي أن يكون بقدر معين وأن يتوقف عند حدود معينة ليتيح الفرد لنفسه التفكير في هذه المعلومات وفي جدواها وفي كيفية الاستفادة منها ، هذا إذا كانت بالفعل هامة ومفيدة .

2 – العولمة الاقتصادية :

إن العولمة الاقتصادية هي أكثر ما يتبادر إلى الذهن عند الحديث عن العولمة . ذلك أن الظاهرة الاقتصادية للعولمة هي الأكثر وضوحاً في هذه المرحلة .

والعولمة الاقتصادية ، في جوهرها ، تعني أن العالم الذي بدأ يتشكل في تسعينيات القرن الماضي ، قد أصبح عالماً بلا حدود اقتصادية . إذا أصبحت النظم الاقتصادية المختلفة نظماً متقاربة ومتداخلة ، مؤثرة ومتأثرة ببعضها البعض ، ولم تعد هناك حدود وفواصل فيما بينها . فالنظام الاقتصادي العالمي هو اليوم نظام واحد تحكمه أسس ومعايير علمية عالمية مشتركة وتديره مؤسسات وشركات عالمية ذات تأثير على الاقتصادات المحلية .

وبمعنى آخر فإن العولمة الاقتصادية تعني أن الاقتصاد العالمي اليوم لم يعد يخضع للرقابة والهيمنة التقليدية ، ولم يعد يؤمن بتدخل الدول في نشاطاته وخاصة فيما يتعلق بانتقال السلع والخدمات ورؤوس الأموال على الصعيد العالمي (كارنوي ، 2003، ص 28) . إذ انتقل مركز الثقل الاقتصادي من الوطني إلى العالمي ، ومن الدولة إلى الشركات والمؤسسات والتكتلات الاقتصادية . وصار العالم يتوجه نحو اقتصاد السوق ، ورفع يد الدولة عن التدخل في النشاط الاقتصادي ورفع الحواجز والحدود أمام المال وانتقاله ، وغير ذلك من مفاهيم وآليات النظام الرأسمالي(الحمش ، 1999، ص115) ، (عبدالوهاب ، 2001،ص9) .

وعلى الرغم من الإيحاءات الإيجابية للعولمة الاقتصادية المتمثل بزيادة الرفاهية والنمو الاقتصادي وبخلق النظام الاقتصادي الواحد القائم على حرية التجارة وتدفق الاستثمارات ، غير أنها في رأي البعض غير منفصلة عن النظام الرأسمالي بكل سلبياته الاستغلالية والاحتكارية ، والتي تزيد من غنى الدول الغنية وتضاعف من فقر الدول الفقيرة (الأسد ، 1997، ص 61) .

وعليه فإن العولمة الاقتصادية هي الرأسمالية وقد بلغت طور النمو الكوني والتي تستمد حيويتها من الثورة العلمية والتكنولوجية والمعلوماتية الجديدة ، كما أن العولمة الاقتصادية أو العدالة بواسطة السوق ، هي الشكل المتقدم لرسملة العالم ، أي التعميم الكوني للرأسمالية وبالتالي سيطرة الاقتصاد وإدخال الحياة في دائرة التجارة الحرة ومنطق الاستثمار الضيق . وتركز الاهتمام بالاقتصاد أكثر من الاهتمام بأي أمر حياتي آخر بما في ذلك الأخلاق والقيم الإنسانية التي تتراجع تدريجياً وتستبدل بالعلاقات السلعية والربحية النفعية ، وتهدف إلى سلعنة العالم وتحويل أفراده إلى مجرد مستهلكين للسلع والخدمات التي تروج على النطاق العالمي (محي الدين ، 2001: 40)

ويستند التراكم الرأسمالي المعولم على أساس الاحتكار التكنولوجي والمالي والمعلوماتي والخدماتي من قبل عدد

قليل من الشـركات العابرة للحدود في الوقت الذي تتراجع فيه القوة الصناعية الوطنية نتيجة لما تفرضه العولمة من قوانين واتجاهات تقلص من هذه الصناعات ، هذا بالإضافة إلى تفاقم ظاهرة البطالة (الأسد ، 1997، ص 61) . وبذلك غدت الآثار الإيجابية للعولمة الاقتصادية في المقام الأول تصب في صالح الدول الصناعية ، وأن بدت بعض الإيجابيات السطحية لصالح قليل من الدول النامية التي بدأت مبكراً بسياسات الإصلاح الهيكلي في اقتصادياتها القومية .

3 – العولمة السياسية :

تعني العولمة السياسية كما يؤكد روادها قيام عالم بلا حدود سياسية ، مما يعني انحسار نسبي للسيادة المطلقة للدولة وبروز المواطنة العالمية التي ستحل تدريجياً محل الولاءات والانتماءات القطرية ، كما تشير إلى سقوط الشمولية والسلطوية ، والنزوع نحو الديمقراطية والليبرالية والتعددية السياسية ، واحترام حقوق الإنسان (محي الدين، 2001،ص13) .

لذلك تقوم العولمة في هذا الجانب على جملة من المبادئ السياسية لعل أبرزها ضـرورة مراجعة العلاقة بين الدولة والمجتمع اعتباراً بأن أغلب الأزمات السياسية هي نتيجة التباعد بين هذين القطبين . ولمزيد من التناغم بين الدولة والمجتمع ، يصبح من الضـروري توفير الآليات التي تمكن المجتمع من الفعل المجتمعي الذاتي من خلال هياكل ومؤسسات المجتمع المدني (الإبراهيم ، 2002، ص 13) .

وتبدو الخلفيات الفلسفية للعولمة السياسية نبيلة في أبعادها وطموحاتها والأركان والمبادئ السياسية التي تقوم عليها ، وتفتح الكثير من الآفاق والآمال للحد من كل ما يمكن أن يسيء للإنسان والمجتمعات . ولكن إلى أي مدى يمكن للعولمة في هذا الجانب أن تكون عنصـر تقارب وتفاعل بين مختلف الدول والنظم السياسية ، وأن ترتقي بالفعل الإنساني نحو السلام والعدل والتخلص من كابوس التسلح والحروب ؟؟ .

ولقد أسفرت العولمة السياسية في الآونة الأخيرة عن بروز العديد من المنظمات الأهلية والحكومية على الساحة السياسية العالمية كقوة فاعلة ومؤثرة في المؤتمرات الدولية وأخذت تعمل باستقلال تام عن الدول التي لم تعد قادرة على التحكم في نشاطها . وهذه المنظمات تسعى لتحقيق المجتمع المدني العالمي الذي يراقب نشاطات وسياسيات الدول في مجالات حقوق الإنسان والقضايا المجتمعية الأخرى ، ولا شك أن بروز المجتمع المدني العالمي سيضعف من تحكم الدولة التقليدية وسيساهم في زيادة الخيارات أمام الأفراد لإيجاد حلول مشتركة للقضايا السياسية المزمنة (عبدالله ، 1997، ص85) .

غير أن هناك من يرى أن السياسة تنحصر دائماً وعلى العكس من الأبعاد الأخرى للعولمة ، ضمن النطاق المحلي ، بل أنها من أبرز اختصاصات الدولة القومية التي تحرص كل الحرص على عدم التفريط بها واحتكارها ضمن نطاقها الجغرافي الضيق ومجالها الوطني الأضيق . ذلك أن احتكار السياسة ضمن المجال المحلي بعيداً عن التدخلات الخارجية يرتبط أشد الارتباط بمفهوم السيادة وممارسة الدولة لصلاحياتها وسلطاتها على شعبها وأرضها وثرواتها الطبيعية . لذلك فإن السياسة ، ونتيجة لطبيعتها المحلية ، ستكون أكثر الأبعاد الحياتية مقاومة للعولمة التي تتضمن انكماش العالم وإلغاء الحدود الجغرافية بروابط تتخطى الدول وتتجاوز سيطرتها التقليدية على مجالها الوطني والمحلي (عبدالله ،ص81) فقد صارت الدولة في عصر العولمة مضيفة للشركات المتعددة الجنسيات بما يستلزم من أعباء مالية مرهقة ، وبما يؤدي إلى تقليص الأنفاق الحكومي على الرعاية الاجتماعية والخدمات العامة(الجنحاني،1999، ص91).

وبعبارة أخرى ، فإن العولمة السياسية تشير إلى تراجع أهمية الدولة وبروز مراكز جديدة للقرار السياسي العالمي في الوقت الذي تتجه فيه الدول للتخلي الطوعي أو الاضطراري عن مظاهر السيادة التقليدية ، هذا بالإضافة إلى أن العولمة السياسية تقوم في الأساس على ازدواجية المعايير في معالجة القضايا الدولية الكبرى (المرسي، ص193).

4-العولمة الاجتماعية :

تقوم العولمة الاجتماعية على أساس أن الرخاء الاقتصادي سيقود إلى تحسن في المستوى المعيشي وإلى القضاء على البطالة ، وأن ثمار التقدم العلمي سوف توزع بطريقة عادلة تحمي الإنسان من التهميش وتنتشله من أوضاع الفقر والمرض والعنف ، مما يؤدي إلى وئام بين الأفراد والمجتمعات ، وشيوع عادات وتقاليد أكثر تقارباً بين سائر المجتمعات وأكثر تساوقاً وانسجاماً مع مطالب وتحديات عصر العولمة ، التي تسعى إلى دمج مجتمعات العالم وجعلها قرية كونية يشعر الجميع بانتمائهم إليها . والأكيد أن ظاهرة العولمة قد أفرزت تغيرات هيكلية على بنية وتركيبة المجتمعات وبشكل خاص المجتمعات النامية. فإذا كانت العولمة تقوم على نماذج إنتاجية جديدة وقيم مغايرة لما هو سائد في مجالات العمل والترفيه والاستهلاك والنقل والصحة والعلاقات الأسرية ، وغيره ، فإن تداخل هذه المستويات سيفرز بالضرورة قيماً اجتماعية جديدة ، تتمثل أبرزها بمدى وعي المواطن بالعولمة ومدى انعكاساتها على سلوكياته اليومية وعلاقاته الاجتماعية ، كما أنها تحدد أشكال المقاومة أو الاستجابة لهذه الظاهرة سواء بالموافقة أو الرفض ، ومدى ما يترتب على هذه الظاهرة من مشكلات اجتماعية مختلفة ولا سيما في المجتمعات

الشـرقية (السحباني ، 2002، ص 17-18) .

بيد أن المسألة لا تتعلق بمجرد القبول أو الرفض للعولمة ، وإنما هي أعمق من ذلك بكثير وتنصب في العادات والتقاليد الجديدة التي يجب التكيف معها من أجل مواكبة عصـر العولمة . إذ أنه من الصعوبة بمكان التخلص من موروث ثقافي واجتماعي وحضاري بمجرد رغبة أو قرار ، وبالتالي ليس من السهل قبول سلوكيات غريبة غير معتادة والتفاعل معها من قبل كل الشـرائح الاجتماعية وبنفس الحماس والتلقائية ، إذ أنه لا يوجد مجتمع يطابق مجتمعاً آخر بجميع خصائصه الثقافية وظروفه الحياتية .

وعليه فإن العولمة على النحو الذي هي عليه اليوم ، إنما تمثل في نظر البعض العدو الأكبر للانسجام والوئام العالمي . إذ أن منطقها يقوم على قسمة المجتمع إلى فريقين : فريق الأغنياء والذي يشكل 20٪ من سكان العالم ، وفريق الفقراء الذي يشكل 80٪ من سكان العالم (عبدالدائم ،2000، ص137) ، (كارنوي ، 2003،ص55).

فقد كشفت الأوضاع الاجتماعية عجز الليبرالية الجديدة عن تحقيق نسب نمو عالية ، والقضاء على البطالة وتحسين المستوى المعيشي ، الذي كان قد بشـر به دعاة العولمة . بل أنها كشفت حيل هذه الظاهرة والمتمثلة بتراجع الدول عن المكاسب الاجتماعية التي أسفرت عن تدهور القوة الشـرائية لكثير من الفئات الاجتماعية ، وارتفاع نسب البطالة والفقر(الجنحاني ، ص 31) ، وليس من قبيل الصدفة أن يحشد رواد العولمة جهودهم لتهميش دور النقابات والتخلص من حقوق نقابية مكتسبة ، بل أيضاً من حقوق يضمنها الدستور مثل حق الإضـراب ، وليس من باب المبالغة القول أن أكثر النتائج السلبية خطراً في هذا المجال تتمثل في القضاء علـى الطبقة الوسـطى ونقلها إلى حافـة الفاقـه (المرسي، ص171).

وبعبارة أخرى فإن ظاهرة العولمة في بعدها الاجتماعي لم تفشل في تحقيق نسب نمو مرتفعة ، والحد من ظاهرة البطالة ، فحسب ، بل نسفت المكاسب الاجتماعية القديمة ورمت بفئات اجتماعية متعددة إلى هوة البطالة والفقر ، وأفرزت الكثير من المشكلات الاجتماعية التي تزداد تعقيداً يوماً بعد يوم .

5- العولمة الثقافية :

إن العولمة في أبعادها السابقة تفضي حقاً إلى عولمة الثقافة التي يراد لها أن تصبح نموذجاً فكرياً موحداً ، إذ تشير العولمة الثقافية إلى بروز عالم بلا حدود ثقافية ، حيث تنتقل الأفكار والمعلومات والاتجاهات والقيم والأذواق وأنماط السلوك بحرية كاملة على الصعيد العالمي وبأقل قدر من تدخل الدولة وهيمنتها (عبدالوهاب ،

ص 18) فالعولمة في هذا المجال تعني تحول اهتمام ووعي الإنسان من المجال الثقافي المحلي إلى المجال العالمي ، ومن المحيط الداخلي إلى المحيط الخارجي ، وفي ظل العولمة الثقافية يزداد الوعي بعالمية الفكر الإنساني وبوحدة البشرية ، وستتعود الإنسانية النظر إلى ذاتها ككتلة واحدة ذات مصير واحد ، وتشترك مع بعضها البعض في قيم ومبادئ تتخطى كل الخصوصيات الحضارية والثقافية (إبراهيم ، 1999، ص100) ، وبروز الهوية الثقافية العالمية في ظل العولمة لا يعني تلقائياً تراجع أو تهميش أو نفي الهوية الثقافية الوطنية ، بل أن الأخيرة ربما ستعزز وترسخ ولكن بجانب الثقافة الوطنية ستنمو الثقافة العالمية .

ولقد كانت الهوية العالمية حاضرة في كل المراحل التاريخية ، بيد أنها لم تكن بنفس الحضور والوضوح الذي أصبحت عليه اليوم . إذ أن الذي يحدث في ظل هذه الظاهرة هو ارتقاء في تخيل الأفراد لوجودهم على هذا الكوكب بما يجعلهم أكثر شعوراً بالوحدة الإنسانية وأكثر وعياً بالثقافة العالمية (عبدالله ، 1997، ص 75).

وإذا كان السعي من أجل تقارب الحضارات وحوار الثقافات وتعزيز الهوية العالمية وخلق عالم بلا حدود ثقافية ، إنما هو مجرد وجه واحد من الوجوه العديدة للعولمة الثقافية . بيد أن للعولمة في هذا الجانب وجه آخر يتجه نحو صراع الثقافات وصدام الحضارات ونحو الهيمنة الثقافية لنمط ثقافي واحد على سائر أنماط الثقافات الأخرى ، ونحو نشر الثقافة الاستهلاكية وجعلها الأكثر رواجاً على الصعيد العالمي ، وتمهد العولمة الثقافية الطريق لترابط المناطق الثقافية ، كما ترسخ انقسام العالم إلى مناطق حضارية وثقافية مغلقة ، وتستعد لمواجهة بعضها البعض ، وهذا ما يؤكده هنتنجتون (Huntington) في كتابه حول صراع أو صدام الحضارات وتكون النظام العالمي الجديد . وأن احتمال دخول الحضارة الأنجلو سكسونية في صراع مع الحضارات الأخرى وبخاصة الإسلامية (Huntington . 1996 P.26) التي تشعر بأنها مهددة ومستهدفة ، وإن ذلك الاحتمال قد صار اليوم واقعاً معاشاً ولا سيما بعد الحرب على أفغانستان واحتلال العراق ، وما يجرى من استهداف للثقافة والحضارة الإسلامية تحت ذريعة مكافحة ما يسمى " بالإرهاب " .

وعليه فإن الثقافة لا تعولم ، وأن أية عولمة ثقافية هي في حقيقة الأمر هيمنة لثقافة معينة على الثقافات الأخرى ، هيمنة تستند فيها ثقافة معينة إلى قوة من خارج مجال الثقافة المستهدفة سواءً كانت هذه القوة مستمدة من مجال التكنولوجيا أو مجال الاقتصاد أو مجال القهر السياسي (إبراهيم، 1999، ص 100) .

ذلك أن العولمة التي تنادي في ظاهرها بالربط والتوحيد بين الثقافات والتغلب على العامل الجغرافي لتجعل من العالم قرية واحدة (Global Village) إنما هي في باطنها عامل صراع بين الثقافات ودعوة إلى سيطرة

الثقافة الغربية وتعميمها على سائر مناطق العالم (عبدالدائم ، 1998 ، ص132) .

6- العولمة التربوية :

يرى مروجو العولمة أن هذه الظاهرة بأبعادها المختلفة قد أحدثت تأثيرات إيجابية ضخمة في النظم التربوية كافة ، ولا سيما في البلدان المتقدمة لتجعلها أكثر تقارباً وتجانساً ، إذ بدأت القضايا العالمية في نظم التربية تحظى بمزيد من الأهمية تتجاوز في كثير منها الاهتمام المكرس للقضايا القطرية والقومية . ووفقاً لهذه الرؤية أصبحت النظم التربوية ذات طبيعة عالمية غير متقيدة باعتبارات الزمان والمكان ، وهي على اختلافها وتنوعها في بعض الجوانب لها من الطموحات ومن المشكلات والأزمات ماله حظ كبير من التشابه والتماثل وفي مختلف عناصر المنظومة التربوية (البسام ، 1989 ، ص 95) . ومع التسليم بأن النظم التربوية تتبادل التأثير والتأثر بالعوامل الثقافية المحيطة بها على المستوى القطري أو القومي ، غير أنها في الوقت نفسه تخضع لهذه المؤثرات على المستوى العالمي . لكونها تشترك مع بعضها البعض في كثير من الطموحات والمشكلات والتحديات (الهبوب ،2004،ص183) .

فالنظم التربوية بما فيها الأكثر رغبة في النمطية التقليدية أصبحت اليوم تحرص على إعطاء الأولوية في مختلف مكونات العملية التربوية لقضايا ذات اهتمام عالمي يتزايد يوماً بعد يوم ، ولعل أبرز هذه القضايا تنمية الاتجاهات العلمية وتحقيق العدالة الاجتماعية والتنمية الشاملة وتعزيز السلوك الديمقراطي،وترسيخ القيم الأخلاقية وتنمية الوعي البيئي والحفاظ على الأمن والسلام العالمين وغير ذلك من القضايا العالمية (البسام،1989، ص17-21).

كما أصبحت نظم التربية بمختلف مكوناتها في زمن العولمة تخضع لتغييرات جذرية جعلتها أكثر مرونة وواقعية واستجابة لمطالب العصر وتحدياته . ويعزز ذلك ما تبذله المنظمات الدولية ، كمنظمة اليونسكو والمعهد الدولي للتخطيط التربوي من جهود عظيمة في سبيل التوصل إلى عناصر مشتركة يمكن أن تقرب بين النظم التربوية في مختلف دول العالم لتفطي في الأخير إلى بلوغ نموذج تربوي عالمي موحد .

بيد أن بعض المفكرين التربويين يرون أن العولمة في هذا الجانب تعد نوعاً من الطمس والتغييب لخصوصيات المجتمعات وهويتها الثقافية بما يجعلها مسخاً مشوهاً لنموذج التربية الغربي والأمريكي على وجه التحديد ، فالتربية هي قضية وطنية في الأساس تنطلق أولاً من تأكيد خصوصية مجتمعها وهويته الثقافية ومنزلته الحضارية ، لتأتي ثانياً إلى الاهتمامات العالمية وبقدر أهميتها وأولويتها .

وعلى الرغم من تعالي الصيحات بضرورة تعايش النظم التربوية وتقاربها في ظل العولمة ، غير أننا لا زلنا نشهد تعدداً وتنوعاً بل وتقاطعاً في نماذج التربية وأنظمتها السائدة اليوم ، حتى في تلك الدول التي تصدر هذه الظاهرة للدول الأخرى ، فالنموذج التربوي الغربي ، وإن كان ينعت بهذا النعت على سبيل الإجمال إلا أنه يتنوع ويختلف باختلاف الزمان والمكان ، بل إنه قد يختلف في المجتمع الواحد (البسام ، 1989، ص 19) .

وإذا كان العلم والتكنولوجيا في جوهرهما عالميين يتجاوزان الأقطار والمجتمعات ويمثلان هدفاً بارزاً لأي نظام تربوي ، بيد أن استثمارهما يتفاوت بتفاوت المجتمعات ومنزلتها الحضارية ، كما أن ما يطبق من نتائجها في بعض البيئات قد لا يكون ذلك التطبيق سليماً في بيئات أخرى (البسام ، ص 21) .

وإذا كانت المنظمات العالمية قد ساهمت في إحراز نوعاً من التقارب والتعاون بين دول العالم ونظمها التربوية ، غير أن من أبرز خصائص أهدافها العمل على تكييف بعض برامجها لحاجات الدول النامية وخصائص مجتمعاتها وإبراز مالها من خصوصية وثقافة ذاتية ، بل وبمشاركة تلك الدول النامية نفسها في إدخال هذه القضايا ذات الطبيعة العالمية وتبنيها لها عن طواعية واختيار ، لا أن تأتي قسراً وعلى شكل ضغوطات وتهديدات ، وبما يتقاطع مع مصالح هذه الدول وثوابتها وخصوصياتها (الخليفي ، 2003، ص3) . يضاف إلى ذلك أن هذه المنظمات التربوية العالمية أصبحت في زمن العولمة هي نفسها تخضع لضغوط شديدة وعديدة من قبل الدول المروجة للعولمة لتوجيه نشاطاتها وتسخيرها لخدمة نمط معين من التمشي الثقافي والتربوي لهذه الدول .

ومع الاعتراف باستفادة النظم التربوية في مختلف دول العالم وبنسب متفاوته من بعض معطيات العولمة (السنبل ، 2002، ص41) غير أنها في البلدان النامية ولا سيما في البلدان العربية والإسلامية قد أصابها من تبعات العولمة وسلبياتها ما يجاوز تلك التي أصابت باقي النظم المجتمعية ، وخاصة بعد أحداث11 سبتمبر2001م . فقد أخذ رواد العولمة يعلنون صراحة عن رغبتهم في تعديل النظم التربوية في هذه البلدان بحيث تصبح مؤسساتها التربوية متساوقة مع الخطاب التربوي لدعاة العولمة ومروجيها ، وبدأت المناهج الدراسية في كثير من البلدان العربية والإسلامية تشهد تعديلات جذرية تتقاطع مع عقيدة الأمة وهويتها الثقافية (الخليفي ، ص2).

مجتمع الدراسة وعينتها :

يتحدد مجتمع الدراسة بطلاب وطالبات جامعة إب للعام الجامعي 2002/ 2003م ، وقد بلغ إجمالي حجم المجتمع (7868) طالب وطالبة موزعين على مجموعتين من الأقسام هما الأقسام الإنسانية بواقع (3769) طالباً و (1174) طالبة ، فيما بلغ عدد طلبة الأقسام العلمية (2093) طالباً و (832) طالبة ، ونظراً لتوزع

المجتمع إلى أقسام مختلفة ومستويات متعددة ، فقد تم اعتماد العينة الطبقية العشوائية (Stratified Sample (حيث بلغت 5 ٪ من مجموع حجم المجتمع بواقع (393) طالب وطالبة موزعين وبنفس نسبهم في المجتمع الأصلي للبحث على الأقسام العلمية والإنسانية ، وبمستوياتهم الأربعة ، وشملت الذكور والإناث كما هو موضح في الجدول (1) .

جدول (1) يبين حجم العينة حسب الأقسام والمستويات والجنس

المستوى	الإنسانية		العلمية		المجموع
	ذكور	إناث	ذكور	إناث	
الأول	49	14	39	13	115
الثاني	64	17	35	13	129
الثالث	44	15	21	9	89
الرابع	31	12	10	7	60
المجموع	188	58	105	42	393

أداة الدراسة :

نظراً لطبيعة أهداف الدراسة ، فقد تم إعداد أداة لقياس متغيراتها مكونه من ثلاثة أقسام ، الأول يهتم بتحديد مفهوم العولمة لدى الطلبة ، والثاني يحدد نشأة العولمة ، والقسم الثالث يهتم بقياس اتجاهات طلبة كلية التربية نحو العولمة ، وقد مر بناء أداة البحث بعدة خطوات :

- أعد الباحثان استبياناً مفتوحاً تضمن عدة أسئلة في ضوء الأقسام الثلاثة للأداة وتم تطبيقه على عينة من المجتمع الأصلي للبحث ، وقد طلب من كل فرد فيها تحديد مفهومه للعولمة ، وتصوراته عن نشأتها ، وذكر إيجابيات العولمة وسلبياتها .
- كما أجريت عدة مقابلات وفتح حوارات مع مجاميع صغيرة من الطلبة وبخاصة مع ذوي المواقف الواضحة والمتميزة تجاه العولمة سلباً أو إيجاباً ، ووجهت المناقشات في مجالات أداة البحث الثلاثة ماهية العولمة ونشأتها ، وفوائدها ومضارها ...
- وتم رصد وتحليل الكتابات والأدبيات التي تناولت العولمة ، بما فيها الكتابات الصحفية والحوارات والأفكار الجدلية حولها ...

- وفي ضوء تحليل استجابات العينة الاستطلاعية والمقابلات وتحليل الأدبيات تم اعداد أداة أولية في أقسامها الثلاثة ، حيث ضم القسم الأول مجموعة مفاهيم للعولمة ، وتكون القسم الثاني من عدة تفسيرات لنشأة العولمة ، فيما شكل القسم الثالث مجموعة من الفقرات لقياس اتجاهات الطلبة نحو العولمة بستة أبعاد شكلت مظاهر وأشكال العولمة (المعلوماتية والتكنولوجية ، الاقتصادية ،السياسية، الثقافية،الاجتماعية ،التربوية).وبلغ مجموع فقرات الأداة(7) فقرات للقسم الأول و(7) فقرات للقسم الثاني، فيما ضم مقياس الاتجاه نحو العولمة (68) فقرة.

صدق الأداة (Validity) :

اعتمد الباحثان الصدق المنطقي وذلك من خلال الإجراءات التي اتبعت في بناء وتصميم المقياس بإبعاده الستة حيث تم عرض الأداة على لجنة من المحكمين بعد تعريفهم بأهداف البحث ، وبكل بعد من أبعاد المقياس ، طلب منهم تصنيف عبارات المقياس ومدى ملاءمتها لمجالاته ، وتحديد درجة صدقه كل فقرة من فقراته ، وإضافة فقرات أو تعديل بعضاً منها ، وبعد تفريغ استجابة المحكمين ، تم الأخذ بنسبة80٪ من اتفاق الآراء كمعيار لقبول الفقرة في الأداة ، وقد تم حذف (4) فقرات من المقياس .

وللتأكد من الاتساق الداخلي (Internal Consistency) لفقرات المقياس ، تم إيجاد معاملات الارتباط بين الدرجة على كل فقرة ودرجة البعد التي تقع فيه ، وتراوحت تلك المعاملات ما بين (0.45 – 0.86) كما تم إيجاد معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس وتراوحت تلك المعاملات ما بين(0.39– 0.84) مما يدل على تمتع فقرات المقياس بدرجة مقبولة من التجانس .

ولمزيد من التحقق من صدق الأداة ، اعتمد الباحثان طريقة المقارنة الطرفية ، أو ما يدعى بالصدق التمييزي Discriminative Validity حيث قام الباحثان بتطبيق الأداة على عينة مكونة من (101) طالباً وطالبة ، ثم رتبت درجاتهم ترتيباً تنازلياً ، وحددت 25٪ منهم المجموعة العليا و 25٪ المجموعة الدنيا ، وبحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل مجموعة طرفية ، وجد الباحثان أن قيمة ت = 8.33 وهي دالة عند مستوى 0.01 وبهذا يكشف المقياس عن قدرته في التمييز بين ذوي الاتجاهات العالية والواطئة وكما هو موضح في الجدول (2) .

جدول (2) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية

للمجموعتين المتطرفتين في مقياس الاتجاه

العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
العليا	168	6.20	8.33	0.01
الدنيا	152	7.1		

ثبات الأداة (Reliability): وللتحقق من ثبات الأداة فقد اعتمدت طريقة إعادة الاختبار Test- Re test بفاصل زمني قدره (14) يوماً ولكن استخدمت عدة وسائل إحصائية هي :

- لحساب ثبات القسم الأول (مفاهيم العولمة) والقسم الثاني (نشأة العولمة) تم حساب الوسط المرجح لكل فقرة وإعطاءها رتب في التطبيق الأول والثاني ، وتم حساب معامل الثبات بطريقة سبيرمان للرتب حيث بلغ معامل الثبات (0.96) للقسم الأول ، (0.97) للقسم الثاني وكلاهما دال إحصائياً .
- فيما تم استخدام معامل ارتباط بيرسن لحساب معامل الثبات في مقياس الاتجاهات بين درجات الطلاب الكلية في التطبيقين حيث بلغ 0.85 وهو دال إحصائياً .

عرض النتائج وتفسيرها

نتائج الهدف الأول : والمتضمن تحديد أراء طلبة جامعة إب حول مفهوم العولمة ونشأتها، حيث ضم القسم الأول من الأداة ست فقرات تمثل كل واحدة منها تعريفاً أو تصوراً لطبيعة مفهوم العولمة ثلاث منها مفاهيم إيجابية ، وثلاث أخرى سلبية ، وتم حساب الوسط المرجح لكل فقرة ، وتم ترتيب الفقرات (المفاهيم) الستة ترتيباً تنازلياً تبعاً لأوساطها المرجحة والجدول(3) يوضح ذلك .

جدول (3) يبين ترتيب مفاهيم العولمة عند الطلبة وأوساطها المرجحة

المفهـــوم (العولمـــة تعنـــي) :	الوسط المرجح	الترتيب
الهيمنة الغربية (الأمريكية) على العالم	4.28	1
الصـراع بين الثقافة الغربية والثقافات الأخرى	3.94	2
النظام العالمي الجديد أحادي القطب	3.48	3
دمج سكان العالم في مجتمع واحد	3.27	4
الحوار بين الحضارات العالمية	3.16	5
الإخاء والتكافل بين الأفراد وبين المجتمعات	2.39	6

يبدو واضحاً أن الجانب السلبي في مفهوم العولمة هو الأكثر انتشاراً بين أوساط الطلبة حيث احتلت المفاهيم السلبية الثلاثة التراتيب الأولى ، فيما جاءت المفاهيم الإيجابية الثلاثة في المراتب الأخيرة فيما لم يحصل المفهوم الإيجابي المتمثل بكون العولمة تفضي إلى (الإخاء والتكافل بين الأفراد والمجتمعات) على وسط أعلى من الوسط المرجح الفرضي وقيمته (3) ، ويعود ذلك إلى أن العولمة ولا سيما في الوضع الراهن قد اقترنت بوقائع سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية سيئة أفرزها النظام العالمي الجديد والمتمثل بهيمنة الولايات المتحدة على الأمم المتحدة ، وحروب افغانستان والعراق ، ودعم السياسة الإجرامية لإسـرائيل وغير ذلك من الأحداث التي جعلت مفهوم العولمة يبدو بهذه السلبية في تصور طلبة جامعة إب حيث لم تفرز العولمة والنظام العالمي الجديد سوى المزيد من الفقر والحروب وألوان السياسة العنصـرية ، ولم يلمس الطالب العربي جوانب إيجابية واقعية وملموسة على الأرض ، ومما يعزز هذه النتيجة هي ما قامت به المنظمات السياسية والمهنية ومؤسسات المجتمع الغربي في أوربا وأمريكا من مظاهرات رافقت جميع المؤتمرات العالمية التي ارتبطت بمفهوم العولمة . يؤيد ذلك ما أسفرت عنه دراسة وطفـة (2003) .

ويرى الباحثان أن ترسيخ هذه المفاهيم السلبية في إدراكات الطلبة في الجامعات اليمنية ، كان أمراً طبيعياً ومتوقعاً ومنطقياً ويعكس تنامي الرفض العربي الرسمي والشعبي لسياسات الولايات المتحدة المعبرة عن مفهوم العولمة وزعيمة العالم الجديد تجاه المنطقة العربية والإسلامية ، وما كشفته هذه السياسات عن قصور واضح في فهم أصول الثقافة العربية والإسلامية .

نتائج الهـــدف الثانـــي : والذي يرتبط بنشأة العولمة وصيرورتها ، حيث ضم القسم الثاني من أداة البحث سبعة فقرات تفسيرية لنشأة العولمة وولادتها ، وتم حساب الوسط المرجح لاستجابات الطلبة على المقياس الخماسي

المتدرج ، وتم ترتيب الفقرات ترتيباً تنازلياً كما هو موضح في الجدول (4) .

جـدول (4) يبين تفسيرات الطلبة لنشأة العـولمة بحسب أوساطها المرجحة

الفقـــرات	الوسط المرجح	الترتيب
هي نبته غربية تستهدف الهيمنة على العالم	4.25	1
جاءت نتيجة للبث الإعلامي الفضائي	4.09	2
جاءت نتيجة لانهيار الإتحاد السوفيتي	3.94	3
ترجع إلى مطلع التسعينات في القرن الماضي	3.87	4
تعود نشأتها إلى عهود الاستعمار الأوربي	3.68	5
ظهرت كثمرة للتقدم العلمي التكنولوجي	3.67	6
ظهرت كنتيجة حتمية للتطورات العالمية	3.59	7

ويبدو واضحاً أن نشأة العولمة وصيرورتها لم تكن ولادة طبيعية أو حتمية ناجمة عن تراكم وتطور الفكر الإنساني بأبعاده المختلفة وعلى الصعيد العالمي ، وإنما هي كما يعتقد الطلبة قد جاءت لإحداث أوروبية في الأساس مثل انهيار الاتحاد السوفيتي وبروز القطبية الأحادية ، أو للسياسة الإعلامية التي حاولت أن تبثها عبر أدواتها المتعددة والمتطورة للتأثر في قيم ومثل شعوب دول العالم الثالث ، أو أنها استمرار وإحياء للعقلية الاستعمارية التي سادت أوربا والتي انتهت بنهاية الحرب العالمية الثانية ، وبكل الأحوال فإن الطلبة يرون في العولمة نموذجـاً فكـرياً ثقافياً غربياً وسلوكيات بعيدة عن ثقافاتهم ومفروضة عليهم ، وتستغل كل الإمكانات الإعلامية والتكنولوجية للترويـج عنها والتسويغ لها .

نتائج الهدف الثالث : تحقيقاً للهدف الثالث من أهداف الدراسة الحالية والذي خصص للتعرف على مستوى اتجاهات طلبة جامعة إب نحو العولمة ، فقد طبق مقياس الاتجاهات بصورته النهائية والمكون من مجالات ستة والبالغ فقراته 65 فقرة على جميع أفراد العينة ، وبعد تحليل استجابات الطلبة على المقياس الخماسي المتدرج إزاء كل فقرة ، استخرج الوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات الطلبة الكلية والفرعية على المقياس وتم حساب القيمة التائية للفرق بين المتوسط الحسابي المحسوب من العينة والمتوسط الفرضي للمقياس وذلك باستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة Sample–T-test One (السيد ، ص454) وكما هو موضح في الجدول (5).

جدول(5) (يبين الوسط الواقعي والفرضي والانحراف المعياري والقيمة التائية حيث ن=393)

المؤشرات	الوسط الواقعي	الوسط الفرضي	الانحراف المعياري	القيمة التائية	الدلالة الاحصائية
المعلوماتية والتكنولوجية	16	21	5.65	17.54	0.01
الاقتصادية	26.5	36	6.36	29.61	0.01
السياسية	22	36	4.24	65.45	0.01
الاجتماعية	31.5	33	6.36	4.67	0.01
الثقافية	23.5	33	7.77	24.23	0.01
التربوية	40.5	36	3.53	25.27	0.01
الدرجة الكلية	160	195	22.62	30.67	0.01

ويبدو واضحاً من نتائج الجدول (5) أن المتوسط المحسوب لاستجابات أفراد العينة على فقرات المقياس والبالغ قيمته (160) هو أقل من المتوسط النظري للمقياس والبالغ قيمته (195) ، وإن الفرق بين المتوسطين ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) وهو فرق حقيقي وغير ناجم عن عامل الصدفة ، ولتقدير متوسط درجات المجتمع استخدمت معادلة حدود الثقة (السيد ، ص 426) ، وبمقدار ثقة قدرها (99٪) فتبين أن متوسط المجتمع والذي قد لا يكون مطابقاً لقيمة العينة يقع بين القيمتين (162.93 – 157.06) ، ولما كان المتوسط النظري للمقياس والبالغ (195) لا يقع بين هاتين القيمتين بل كان أعلى من أي منهما وبدرجة كبيرة وبدلالة معنوية عند مستوى (0.01) وهذا يعني أن عينة الدراسة تمتلك اتجاهات سلبية حيال ظاهرة العولمة .

ويعزي الباحثان الاتجاهات السلبية للطلبة نحو العولمة إلى طبيعة نظرتهم لها ، واعتقاداتهم حولها ، حيث تؤكد الدراسات أن المكون المعرفي للاتجاه ممثلاً باعتقادات الأفراد وأفكارهم ومعلوماتهم حول موضوع الاتجاه يلعب دوراً كبيراً في قبوله أو رفضه (عبدالله ، 1990، ص 96) ، ومعظم ملامح المكون المعرفي لاتجاهات الطلبة نحو العولمة قد استمدت من العامل الديني وهو المكون الثقافي الأبرز في بلورة قناعات الطلبة اليمنيين ومرجعيتهم في الحكم على القضايا الاجتماعية ، ولم تكن متأتية من قراءة نقدية لهذا المفهوم ، أو موازنة بين سلبياته وإيجابياته ، أو تقويماً لما كتب عنه في الصحف أو المجلات والأدبيات المتخصصة ، ولا سيما بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر وما تبعها من إجراءات وسلوكيات قدمت العولمة في صورة سلبية ومخيفة ، ورسخت المفاهيم السلبية عنها في إدراكات الطلبة واتخذت العولمة في ظل هذه الأحداث طابع صراع الحضارات ، وبلورة اتجاهاً فكرياً بأنها حرباً على الإسلام والمسلمين ، ومما عزز من هذه الاعتقادات إضفاء النخبة الحاكمة في الولايات المتحدة السمة الأيديولوجية والدينية في حروبها ضد العراق وأفغانستان ، وقد تركت هذه الأحداث آثاراً واضحةً في تشكيل

المفهوم السلبي لدى الشباب الجامعي اليمني وحددت مواقفهم واتجاهاتهم نحوها .

فيما تؤكد الدراسات النفسية دور المكون الانفعالي للاتجاهات ويتمثل في المشاعر الوجدانية والانفعالات التي ترتبط بموضوع الاتجاه ، ويستمد هذا المكون الثاني لاتجاهات الطلبة نحو العولمة من مشاعرهم وانفعالاتهم إزاء المآسي والجرائم التي ارتبطت بالحرب على العراق وأفغانستان ، وما تناقلته وسائل الإعلام من صورٍ لآثار الدمار والتخريب لهذين البلدين ، وما تحمله المواطن العربي والمسلم من أول ممارسات النظام العالمي الجديد .

ومن الجدير بالذكر أن أمريكا بوصفها زعيمة العالم الغربي والمعبر الرئيسي عن العولمة لم تقدم صورة إيجابية واضحة ومحددة ، بل قدمت صورة متناقضة ومضطربة عن العولمة آثارت شكوك العديد من شعوب العالم إزائها ، كما لم يتضمن الخطاب السياسي والإعلامي الأمريكي قدراً مقبولاً من المعقولية والقدرة على الإقناع بفوائد العولمة ومردوداتها ، حيث أكدت الدراسات النفسية التجريبية أن الخطاب الإعلامي أو الرسالة المرسلة التي تحمل قدراً عالياً من المعقولية أكثر تأثيراً في تغيير الإتجاهات من الخطاب الذي يحمل قدراً منخفضاً من المعقولية والإقناع (الطواب ، ص14) .

وفي الوقت الذي تؤكد فيه الدراسات النفسية عدم فاعلية الخوف في تعديل الاتجاهات كما أكد العالم السوسيولوجي (وليم جرهام) ودراسة (دويتش وكولن) إنه لا يمكن تغيير اتجاهات الأفراد أو سلوكياتهم بالأسلوب القسري أو التخويف أو بقوة القانون (مليكة ، ص323 ، 352) ، نجد أمريكا تنتهج الأساليب ذاتها في فرض العولمة على الشعوب ممثلاً في تخطيها للشرعية الدولية ، وفرض إصلاحات سياسية واجتماعية على شعوب العالم ، وقامت بتغيير الأنظمة في العراق وأفغانستان ، وفرض العقوبات الاقتصادية وتجويع الشعوب .

كما لعبت أمريكا دوراً كبيراً في تشكيل الاتجاه السلبي لدى الطلبة اليمنيين نحو العولمة من خلال سلوكياتهم المتناقضة فإذا كانت هي قد ضمنت خطابها السياسي والإعلامي بمفاهيم ذات بريق مثل الديمقراطية ، وحقوق الإنسان والحريات المدنية ، والدفاع عن حقوق المرأة ، فإنه قد تجاوزت كل الخطوط الحمراء في هذا المجال حتى داخل الولايات المتحدة نفسها وبدعاوى أمنية أثارت مواطنيها ودفعتهم إلى مقاومة القوانين التي أصدرتها في هذا الاتجاه ، فضلاً عن تصرفاتها التي تعدت الكثير من الحقوق المدنية والإنسانية والاتفاقات الدولية كما حدث في معسكرات الاعتقال في (غوانتنامو) ، وقدمت صورة بشعة عن العولمة في احتلالها للعراق والتدخل في شؤونه الداخلية ، ومحاولة نهب ثرواته الاقتصادية والثقافية ، وإن مجمل طروحاتها عن الديمقراطية وحقوق الإنسان كانت

تصطدم في ازدواجية مواقفها من القضية الفلسطينية والتي تعبر عنها في مواقفها من تأييد جرائم إسرائيل ضد الفلسطينيين ، واستخدام حق النقض (الفيتو) ضد كل مشاريع الإدانة للسلوك الهمجي الإسرائيلي تجاه أطفال وشيوخ ونساء فلسطين ، وسياسة تهديم المنازل والفصل العنصري ممثلاً بالجدار العازل .

نتائج الهدف الرابع : وتحقيقاً للهدف الرابع المتمثل بمعرفة الفروق بين أفراد العينة في اتجاهاتهم نحو ظاهرة العولمة تبعاً لمتغيرات الدراسة ، وهي الجنس والمستوى والتخصص ، فقد أظهرت النتائج وجود فروق معنوية في اتجاهات أفراد العينة نحو العولمة وفقاً للمتغيرات الثلاثة وإن كانت في مجملها تصب في الاتجاه السلبي وذلك على النحو الآتي:

أ) متغير الجنس :

جدول (6) يبين الفروق المعنوية في اتجاهات الطلبة نحو العولمة وفقاً لمتغير الجنس

الجنس	حجم العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
ذكور	293	156	9.43	7.14	0.01
إناث	100	163	4.78		

ويتضح من الجدول (6) أن الطلاب قد حصلوا على متوسط مقداره (156) درجة بانحراف معياري قدره (9.43) في حين حصلت الطالبات على متوسط مقداره (163) درجة بإنحراف معياري (4.78) . وبتطبيق الأختبار التائي لعينتين مستقلتين غير متساويتين من حيث العدد تبين أن هناك فرقاً ذا دلالة معنوية بين متوسطي درجات المجموعتين قد تحقق ولمصلحة مجموعة الطالبات حيث كانت القيمة التائية المتحققة (7.14) أكبر من القيمة الجدولية البالغة (2.59) المستخرجة عند مستوى دلاله (0.01) ودرجة حرية (492) مما يشير إلى امتلاك الطلاب اتجاهات سلبية نحو ظاهرة العولمة أكثر حدة وتطرفاً من الطالبات .

ولعل ذلك يرجع إلى اختلاف نمط التنشئة الاجتماعية لكل من الذكور والإناث في إطار الثقافة اليمنية والعربية والثقافات الأخرى بشكل أفرز تصورات لدى الذكور بأنهم أكثر اهتماماً واكتراثاً وتخوفاً من هذه الظاهرة بحكم أنهم هم أصحاب القرارات المصيرية للمجتمع وبالتالي هم أكثر توجساً وخيفة من التحديات التي تواجه مجتمعهم وثقافتهم وعقيدتهم ، لذلك جاءت إتجاهاتهم أكثر تطرفاً في الرؤية السلبية لهذه الظاهرة .

هذا بالإضافة إلى تدني مستوى وعي المرأة اليمنية بكثير من القضايا المصيرية التي تواجه المجتمع ، بل أنها كما تشير بعض الدراسات جاهلة بكثير من القضايا الجوهرية المعنية بحقوق المرأة نفسها وبحقيقة أدوارها في المجتمع ، مما جعلها أكثر سلبية من الرجل في مواجهة التحديات التي تهدد المجتمع ، وهذه النتيجة تتفق مع دراسة وطفة (2003) التي اثبتت وجود فروق دالة إحصائياً في النظرة إلى العولمة تبعاً لهذا المتغير ..

ب) متغير المستوى الدراسي :

جدول (7)يبين الفروق المعنوية في اتجاهات الطلبة نحو العولمة وفقاً لمتغير المستوى الدراسي

المستوى	حجم العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
الأول	115	155	6.10	11.49	0.01
الرابع	50	165	3.78		

ويتضح من الجدول (7) أن طلبة المستوى الأول قد حصلوا على متوسط مقداره (155) درجة بانحراف معياري (6.10) في حين حصل طلبة المستوى الرابع على متوسط قدره (165) درجة بانحراف معياري (3.78) وبتطبيق الاختبار التائي لعينتين مستقلتين غير متساويتين من حيث العدد تبين أن هناك فرقاً ذا دلالة معنوية بين متوسطي درجات المجموعتين قد تحقق ولمصلحة طلبة المستوى الرابع . حيث كانت القيمة التائية المتحققة (11.49) أكبر من القيمة الجدولية البالغة (2.60) المستخدمة عند مستوى دلالة (0.01) .... مما يشير إلى أن طلبة المستوى الأول يتميزون بامتلاك اتجاهات أكثر سلبية نحو هذه الظاهرة ، ولعل ذلك يرجع إلى حضور بعض التأثيرات النسبية للبرنامج الدراسي الذي يخضع له طلبة الجامعة ، وأن كان الاتجاه العام للطلبة ، كما سبقت الإشارة، يصب في المنحى السلبي حيال هذه الظاهرة ، هذا بالإضافة إلى امتلاك طلبة المستوى الرابع قاعدة معرفية أكثر عمقاً ، ومنهجية أكثر موضوعية بحكم التراكم المعرفي وكثرة المنبهات الثقافية التي يخضعون لها وبحكم سنهم ...

ج) متغير التخصص :

جدول (8) يبين الفروق المعنوية في اتجاهات الطلبة نحو العولمة وفقاً لمتغير التخصص

التخصص	حجم العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
إنساني	246	154	10.56	13.04	0.01
علمي	147	166	6.35		

ويتضح من الجدول (8) أن طلبة الأقسام العلمية على متوسط مقداره (166) درجة بانحراف معياري (6.35) في حين حصل طلبة الأقسام الإنسانية على متوسط قدره (154) درجة وبانحراف معياري (10.56) . وكلا المتوسطين يعكسان اتجاهاً سلبياً نحو ظاهرة العولمة ، غير أن أكثر سلبية لدى طلبة الأقسام الإنسانية ، ولعل ذلك يرجع إلى طبيعة التخصص . إذ نجد أن طلبة الإنسانيات أكثر تعرضاً واحتكاكاً بحكم هذا التخصص ومتطلباته ، بالقضايا الجدلية الساخنة التي تطرحها العولمة ، ولعل أبرزها القضية المعنية بتهديد ثقافة

مجتمعهم ومعتقداته وثوابته ، في حين أن طبيعة التخصص لطلبة العلميات تفرض عليهم نوعاً من التعاطي الإيجابي لهذه الظاهرة المتمثل بمفرزاتها التقنية والإنجازات العلمية التي تبشر بها العولمة ، هذا بالإضافة إلى تأثر طلبة الأقسام العلمية بطبيعة المنهجية السائدة في هذه الأقسام والمتسمة إلى حد ما بالموضوعية والحيادية النسبية في النظرة إلى الظواهر قيد الدراسة.

التوصيات :

في ضوء النتائج التي اسفرت عنها ا لدراسة والتي تجسد في مجملها الرؤية السلبية القائمة لظاهرة العولمة، يمكن وضع بعض التوصيات التي من شأنها ، إذا ما وجدت طريقها للتنفيذ أن تقدم للطلبة صورة أو فكرة موضوعية لهذه الظاهرة ، ولعل أبرز هذه التوصيات ما يلي :

- ادخال مضامين فكرية حول هذه الظاهرة في بعض المقررات الدراسية ولا سيما تلك المعنية بمتطلبات الجامعة أو متطلبات الكليات .
- عقد ندوات تثقيفية ، وتقديم محاضرات عامة حول العولمة من قبل أعضاء هيئة التدريس ، وبعض النخب المثقفة.
- اعتماد مقرر دراسي يكون ضمن متطلبات الجامعة أو متطلبات الكليات ، يعنى بالقضايا العالمية المعاصرة والمستقبلية .
- تفعيل دور الاتحادات الطلابية ولا سيما في الجوانب الثقافية المعنية بالقضايا العالمية المعاصرة عبر ما تصدره من النشرات والملصقات ..
- اعتماد أساليب وطرائق تدريس تنمي التفكير النقدي لدى الطلبة ..

المقترحات :

- إجراء دراسة مماثلة حول ظاهرة العولمة لدى عينة من أعضاء هيئة التدريس بالجامعة .
- إجراء دراسة مماثلة حول هذه الظاهرة من وجهة نظر بعض القيادات الإدارية بالجامعة .
- إجراء دراسة مماثلة حول العولمة من قبل عينة من المثقفين .
- إجراء دراسة مقارنة بين اتجاهات عينة من طلبة بعض الجامعات اليمنية .

قائمة المراجع

- إبراهيم ، حيدر (1999) " العولمة وجدل الهوية الثقافية " ، عالم الفكر ، المجلد 28 ، العدد الثاني ، الكويت .
- الابراهيم ، عدنان (2002) " النظم التعليمية والعولمة الاقتصادية " ، تونس : المنظمة العربية .
- الأسد ، ناصر الدين (1997) " الهوية والعولمة " ندوة العولمة والهوية ، الرباط : أكاديمية المملكة المغربية .
- الأغبري ، بدر (1999) " العولمة والتحديات التربوية في الوطن العربي " الفكر التربوي العربي " اتحاد التربويين العرب ، السنة السابعة ، العدد الرابع ، ص(169 –177) .
- بدران ، شبل (2000) " ديمقراطية التعليم في الفكر التربوي المعاصر" ، القاهرة : دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع .
- البسام ، عبدالعزيز (1989) " الأهداف التربوية : مفهومه ووظائفها واتجاهات تطورها " ، بحث غير منشور .

- بلخوخة، محمد الحبيب(1997) "إيجابيات العولمة وسلبياتها"، ندوة العولمة والهوية، الرباط:أكاديمية المملكة المغربية.
- التل سعيد ، وآخرون (1997) " قواعد التدريس في الجامعة " ، عمان : دار الفكر للطباعة والنشر .
- الجابري ، محمد عابد (1997) " قضايا في الفكر المعاصر " ، بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية .
- جامعة الدول العربية (2001) " العولمة والتعلم والتنمية البشرية " ، القاهرة ، منتدى التنمية البشرية .
- الجنحاني ، الحبيب (1999) "ظاهرة العولمة : الواقع والآفاق " ، عالم الفكر ، مجلد 28 ، العدد الثاني ، الكويت
- الحسيني ، شائف علي (2001) " حديث العولمة وآفاق تطور اليمن " ، صنعاء : الآفاق للطباعة والنشر .
- الحمش ، منير (1998) " العولمة ليست الخيار الوحيد " دمشق : مكتبة الأهالي .
- حنفي، حسن (1999)" الثقافة العربية بين العولمة والخصوصية " ، ندوة العولمة والهوية ، الرباط : أكاديمية المملكة المغربية .
- حوات ، محمد (2002) " العرب والعولمة " : شجون الحاضر وغموض المستقبل " القاهرة : مكتبة مدبولي .
- الخليفي ، عبدالرحيم (2003) " عن العلاقة بين العولمة والتربية " (شبكة الانترنت) .
- الدجاني ، أحمد صدقي (1997) " تأملات في العولمة والهوية " ، ندوة العولمة والهوية ، الرباط ، أكاديمية المملكة المغربية .
- الدرة ، عبدالباري (1999) " العولمة وإدارة التعدد الحضاري والثقافي " ، المؤتمر العلمي الرابع ، العولمة والهوية ، كلية الآداب والفنون ، جامعة فيلادلفيا .
- الرشدان ، عبدالفتاح (2002) " دور التربية في مواجهة تحديات العولمة في الوطن العربي " ، تونس : المنظمة العربية .
- رضا ، محمد جواد (1998) " العرب والقرن الحادي والعشرين : تربية ماضوية وتحديات غير قابلة للتنبؤ " ، المستقبل العربي ، العدد (230) .
- زلوم ، عبدالحي (1999) " نذر العولمة " عمان : دار فارس .
- السحباني ، عبدالستار (2002) " أثر العولمة الاقتصادية على القيم التربوية " ، تونس ، المنظمة العربية .
- السقاف، فارس (1998) " كيف نواجه العولمة الثقافية ؟ "، مجلة الكلمة ، العدد (20) السنة الخامسة ، ص (100 – 103)
- السنبل،عبدالعزي(2002)"التربية في الوطن العربي على مشارف القرن الحادي والعشرين"،الاسكندرية:المكتب الجامعي الحديث
- سويف ، مصطفى (1972) مقدمة في علم النفس الاجتماعي ، القاهرة : مكتبة الأنجلو مصرية
- السيد ، فؤاد بهي (1986) ، علم النفس الاحصائي وقياس العقل البشري ، ط3 ، القاهرة : دار الفكر العربي
- السيد ، محمود أحمد (1997) " التحديات التي تواجه التعليم العربي في القرن القادم " ، مجلة الكلمة ، بيروت : السنة الرابعة ، العدد (15) ص (67 – 84) .
- الطواب ، سيد محمود (1990) ، " الاتجاهات النفسية وكيفية تغييرها " ، مجلة علم النفس ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، العدد (15)، يوليو ، أغسطس ، سبتمبر ، السنة الرابعة .
- عبدالدائم ، عبدالله (1998) " دور التربية العربية المتغير مع دخول القرن الحادي والعشرين " ، مجلة شؤون عربية، العدد 93 ، جامعة الدول العربية .
- عبدالدائم ، عبدالله (2000) " نحو فلسفة تربوية عربية " ، بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية .

- عبدالشافي ، سعاد أحمد (1995) " التربية وتنمية الإنسان المصري في ضوء تحديات القرن الحادي والعشرين " ، دراسات تربوية واجتماعية ، المجلد الأول ، العدد (3) .
- عبدالعزيز ، عبدالصمد(2001) " التربية والتعليم وتحديات العولمة " ، الموقف، العدد 22 ، ص (14 – 21).
- عبدالله ، عبدالخالق (1997) " العولمة : جذورها وفروعها وكيفية التعامل معها " ، عالم الفكر ، المجلد 28، العدد الثاني ، الكويت ، ص (39 – 94) .
- عبدالله ، معتز سيد (1990)، " المعارف والوجدان كمكونين أساسين في بناء الاتجاهات النفسية "،مجلة علم النفس ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، العدد (15)، يوليو ، أغسطس ، سبتمبر ، السنة الرابعة
- عبدالوهاب ، محمد معمر (2001) " العولمة والهوية الثقافية في اليمن "، أوراق يمانية ، العدد (16) ، المركز العربية للدراسات الاستراتيجية ، دمشق .
- عدس ، عبدالرحمن ، ومحي الدين توق (1994) المدخل إلى علم النفس ، ط 2 ، نيويورك ، جون وايلي وأولاده
- عطاري ، عارف (1999) " الوعي العالمي لدى الطلاب الأجانب في الجامعة الإسلامية العالمية (ماليزيا) واتجاهاتهم نحو القضايا الدولية " ، مجلة مركز البحوث التربوية ، جامعة قطر ، العدد 15
- كارنوي ، مارتن (2003) العولمة وإصلاح التعليم : ت . محمد جمال نور ، القاهرة : العربي للنشر والتوزيع.
- مدكور ، علي أحم (1998) " العولمة والتحديات التربوية " ، العلوم التربوية عدد (9) ص (15– 55) .
- محي الدين ، طلال عبدالستار (2001) " العولمة والتنمية العربية (من منظور تربوي) " ، مجلة تهامة ، العدد الثالث ، جامعة الحديدة ص (29 – 60) .
- المرسي ، كمال الدين (2001) " العلمانية والعولمة والأزهر " ، الاسكندرية : المكتب الجامعي الحديث .
- مليكة ، لويس كامل وآخرون (1965) ، قراءات في علم النفس الاجتماعي ، المجلد الأول ، القاهرة :الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- النشار ، مصطفى (1999) " ضد العولمة " ، القاهرة : دار قباء للطباعة والنشر .
- الهبوب،أحمد(2004)"الأهداف التربوية في اليمن ودول مجلس التعاون الخليجي"، مجلة الباحث الجامعي، جامعة إب، العدد(6).
- وطفة ، علي أسعد (2003) " الثقافة العربية الإسلامية إزاء تحديات العولمة وفرصها ": مجلة اتحاد الجامعات العربية ، العدد الحادي والأربعون ص (101 – 157) .
- ياسين،سيد(199)"العولمة وانعكاساتها على الوطن العربي"، قضايا استراتيجية ، السنة الثالثة، العدد (17) دمشق (ص1– 58).
- Allport . G . (1958) , The Nature of Prejudce , Garden City :Addison wesle Publishing Company , Inc .
- Huntington , S . (1996) The Clash of Civilizations , London : Touchstone Books .
- Hallak , J .(1998) , " Education & Globalization " , IIEPNewsletter , Vol . XVI , No.2 April – June , Paris.
- Rokeach , M .(1968) Beliefs. Attitudes and Values , San Francisco : Jossey Ban Publishers.
- Sears etal . (1985) Social Psychology , London :Prentice-Hall , Inc , 5th ed .